

قال جامع هذا الموضوع أحمد بن محمد المقرئ - وفقه الله - سقط من هذه النسخة التي رأيت - القصيدتان الحسينيتان، فلذلك لم نكتبها بعد الأربع الآتية، ولنعد إلى كلام هذا الشيخ فنقول: قال - رحمه الله ورضى عنه:

تخميس الخصالية الأولى - ولله ولسوله المنة الطولى

أفق عن هوى سعدى فما الشيب مسعد وقرب مطايا للخطايا تبعد
وحت ركابا فوقها الركب ينشد بطيبة آثار تحج وتقصد
ودار بها لله نور مـخلد

فويح المعنى بين هم وهمة يشوقه مثوى ثواب ورحمة
ومرقى دعاء من نبوة عصمة ومهبط جبريل بوحي وحكمة
يبينها للعالمين محمد

وحق لنفسى أن تطيل غمومها وقد شوقتها لو أطالت قدومها
ديار تباهى من سماء نجومها ومظهر آيات كأن رسومها
على ما محا منها البلى تتجدد

فيا حسرتا من للكسير بنهضة ومن لى من برق العقيق بومضة
أبعد النوى عن طيبة طيب غمضة وفى مسجد التقوى تأرج روضة
عليها من الفردوس ظل ممد

أتروى الصدى من عذب رومة شربة أنقصد من غرب به الدار غربة
معاهد تقديس بها النفس صبة يفأوحها طيب الجنان وتربة
تبوأها من جنة الخلد أحمد

عراص على الأحراس محروسة البقا بها أربع الهادى تشوق إلى اللقا
ومسجده البر الذى اختار وانتقى ومنبره الأعلى على ذروة التقى

وجذع له فيه حنين مردد

ومشهد أبرار لدى أحد قضت وخندق أحزاب رأته فقوضت
ومدفن صحب أرضت الله وارتضت ومولد إبراهيم حيث تمخضت

به أمة مثوى كريم ومولد

أجل أب فاق الأنام فخاره يسر بخير ابن زكى نجاره
ولم لا يحوز المجدسام مناره وموقعه من نفسه واختياره

له اسم خليل الله فخر مشيد

معالى رسول الله للدهر زينه وأبكى الورى حتى الحياسح عينه
أساه لنجل حان للخلد بينه وإعلان بالحزن تدمع عينه

له رحمة والنفس ترقى وتصعد

تحفيه بالأصحاب أعلى لهم يدا وأصهاره الصديق تم مقصدا
لألفتهم دنيا وأخرى وملحدا ومبنى على - والهدى يآلف الهدى

بفاطمة نور يقيد

مصلاه يزهى من مناجاة ربه ومجلسه الأسمى يغص بصحبه
كما خف بدر ليل صحو بشبهه ومولد سبطيه وريحان قلبه

مكانهما من عاتقيه ممهد

معالم هدى نورها قد تألقا بحيث دعا المختار للبر والتقى
وحيث التقى بالروح أشرف ملتقى وحيث ارتقت منه أمامة مرتقى

يقوم بها حبا لها ثم يسجد

وحيث حباه الله نصر لوائه فمكنه فى الأرض بعد اصطفائه
بما جل من أسمائه لسماؤه وحيث بنى بالطيبات نسائه

بعصمته الوثقى وجبريل يشهد

حلى أمهات المؤمنين جهاتها تنسى شموسا فى سماء سماتها
بما راق من آياتها وإياتها ومثلى كتاب الله فى حجراتها

يقمن به الليل - والناس هجد

ديار لأمر الله فيها إدارة وللوحى بشر بينها وبشارة
إلى حجر فيها أضواء حجارة وتمت لأصحاب الكساء طهارة

من الله يحييها الكتاب المؤيد^(١)

مدارس قرآن يزكى حضورها موارد إحسان تفيض بحورها
مطالع رضوان تجلت بدورها معاهد إيمان تألق نورها

ففى كل أفق جذوة تتوقد

بأحمد أزرت بالنجوم أنافة وأحسن صحب الهدى فيها خلافة
إلى أن جنت عين التكامل آفة وكانت أمانا ثم عادت مخافة

فزائرها فوق الردى يتوسد

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

فيا ليت أجفاني غمام لمحلها ومن نفسى مسرى نسيم لنخلها
ولكن إذا بلته عيني بوبلها فيا أيها الدار التى حق أهلها

على الناس طرا دائم ليس ينفد

لقد أغرقتنى بالدموع وأعطشت صنوف صروف فى ضيائك أغطشت
وامعان بؤسى فى معانك قد فشت لقد درست منك المعانى وأوحشت

وكان إليك الدين يأوى ويصمد

لئن عاق جسمى سقمه ووساده وأودى بطرفى دمه وسهاده
فقلبي يشق البید والشوق زاده ذكرك ذكرى من يهيم فؤاده

بقربك لكنى على القرب مبعد

تصورت عصرا فى علاك تألقا وكل القرى مثل القرى لك تنتقى
ولا ملك إلا انقاد أو قيد موثقا ومثلت لى فى بهجة الدين والتقى

وأمر رسول الله يعلو ويمهد

إذا انصرف الجبار عنك بجبهه سميعا مطيعا فى رضاه وكرهه
وإذا نصر المختار فى كل وجهه وإذا برقت نورا أسارير وجهه

فزحزح قطع الليل والليل أسود

وبدلت الأملاك عزا بذلة لمبدل أنصاب بمنصوب قبلة
أطاعت له إنس وجن بجملة وألقت إليه الأرض أفلاذها التى

تحل بها عظمى الأمور وتعقد

لقد أمن الإيمان بعد ارتياعه حلول رسول الله دار امتناعه
وفتح التي كانت أحب بقاعه وغزو تبوك ثم حج وداعه

ولم يبق تبين ولم يبق مشهد

ذكرتك إذ حباك عيش بصفوه وإذا سحب الإسلام حلة زهوه
بما راق من حج الرسول وغزوه ومثلت لى والمسلمون بشكوه

فرائضهم من روعة البين ترعد

فلا قلب إلا مستطار مشوق ولا طرف إلا ينهمى ويورق
ولا بدر إلا هو يمحي ويمحق وقد جلل الدنيا ظلام مطبق

يخال به على الناس سمرمد

وكان الورى قد سرهم نيل سؤلهم وقد أملوا محو المدى بنصولهم
ففاجأ رزء قاطع عن وصولهم فما راعهم إلا وفاة رسولهم

وكل يرى أن الرسول مخلد

رجوا مكثه يعطى البلاد هدونها شهيدا عليهم مدة يلبثونها
إلى أن يوافوا جنة يدخلونها وقد ذهّلوا أن التى يقرءونها

إذا جاء نصر الله للموت مرصد

فأقصد سهم الرزء كل الخلائق وعوض فى الآفاق صبح بغاسق
وشابت من الولدان سود المفارق وودع جبريل وداع مفارق

ولا عود يستثنى ولا وحى يعهد

صحاب الهدى قد ريع بالبين روعها تفيض مآقيها وتذكى ضلوعها
وأجفان أهل البيت طار هجوعها وأم أبيها مسبلات دموعها

كما انحل من سلك فريد مبدد

قال جامع هذا الموضوع - وفقه الله - أراد بأم أبيها مولاتنا فاطمة بنت
مولانا رسول الله - ﷺ - حسب ما ذكره صاحب الاستيعاب عن جعفر بن
محمد الصادق - رضى الله عنه - أنه قال - كانت كنية فاطمة بنت رسول الله
- ﷺ - أم أبيها .

رجع إلى التخميس :

درى صلوات الله ملء نديه بحب لها فيه زهت بحليه
ولو خيرت لم تبق بعد مضيه فأودعها سرا بكت من نجيهِ
وثنى بسر فانشت تتجلد

وصدع قلب الصلب تصديع قلبها ليتم كريميها وترويع سر بها
وقد كاد يدينها النحيب لنحبها وقد أعلنت عند الرسول بكر بها
لكرب أبيها وهو بالموت يجهد

تنادى وفوق الخد منشور جوهر أيا أبتاه كيف لى بالتبصر
أيا كربتاه من حمام مقدر فقال لها: كفى دموعك واصبرى
فما بعد هذا اليوم كرب يعدد

وسكن من إقلاقها لمصابه بأن لها قبل الألى فى حجابهِ
ذهابا إلى الفردوس إثر ذهابهِ وبشرها من قرب ملحقها به
بيشرى حديث صادق لا يفند

قضى أنها سبابة أهل بيته للقياء فارتاحت لمسموع صوته
وسرت بسدل كم بكت خوف فوقه فيا من أرى حيا يعزى بموته

فيرضى كأن الموت خلد مؤبد

لسيدة النسوان لم ألف مشبها قلت عيشها بعد النبی حبها
بتول أبت خدرا سوى قعر تربها عن الدنيا إلى قرب ربها

وشحا عليها من حياة تنكد

وتهدئة كي لا تتور شجونها وتسلية كي لا تفيض شئونها
وحفظا عن البقيا لعصر يخونها ولطفنا من الله العظيم يصونها

وباب الزرايا المستكنات مرصد

دنت رحلة الهادي وحم شتاتها وفاطمة الزهراء زهر صفاتها
غدت بضعة منه فحانت وفاتها ولو أنها امتدت طويلا حياتها

لشرد عنها النوم ليل مسهد

وآلمها تبديل بشرى بغمها وحرب بنى حرب بها بعد سلمها
وإفشاء قوم إحنة بعد كتمها وغصت على قرب بثكل ابن عمها

وفقد شهيد حزنه ليس يفقد

مواخي رسول الله الخلائق وناصره عند اعتكار المآزق
وحامل تحقيق وحامي حقائق أقام كتاب الله في كل مارق

يقربه في زعمه وهو يجحد

لقاسطة أجرى من القسط عادة وناكثة أفنى وأبقى سيادة

وباغية سلها أتبغى زيادة فقيض أشقى الناس يدنى سعادة

لمن هو بالإيمان أولى وأسعد

درى ربها إشفاقها وحنانها فنزهها عما يروع جنانها

ولو أزممت شيئاً لذمت زمانها فكيف بها - والله يأبى هوانها

بمصرع سبط أول وهو مقصد

على روحه تعطى اللهى دون عدة ويسجد فى منعاه أطول سجدة

فكيف رضى رب كريم وجدة وقد جرعته حنفة كف جعدة

بمكرع سم مجه فيه أسود

فما أزهر الزهراء ليلة أقبرت بكل جليل من رضى الله بشرت

وباللحد عن إلحاد قوم تسترت ولو حدثت عن كربلاء لأبصرت

حسينا فتاها وهو شلو مقدد

سليل مبيد الكافرين بعضبه وسيد شبان الهدى وبحسبه

ومن لم يقس بعد الشقيق بمشبه وثانى سبطى أحمد جعجعت به

عماة جفاة وهو فى الأرض أوحده

فما لذكاء بالدجى ليس ترتدى وللمزن لم يطر بجمر وجلمد

وشر عبيد جدلوا خير سيد ولم يرقبوا إلا لآل^(١) محمد

ولم يذكروا أن القيامة موعده

(١) إلا - بكسر الهمزة وتشديد اللام - العهد.

ولم يعلموا - والظلم يمهل مدة بأن حقوق الله تزداد شدة

وأن أذى المختار يكتب وأن عليهم فى الكتاب مودة

لقرباه لا ينحاش عنها موحد

أترجو من الهادى شفاعته غدا عبيد حباهم عتقه فانثنوا عدى

وأحياهم لكن أذاقوا ابنه الردى فىا سرع ما ارتدوا وصدوا عن الهدى

ومالوا عن البيت الذين بهم هدوا

ترى بعد هذا العثر يرجى انتعاشهم وقد سلبت أرواحهم ورياشهم

أسود دهاهم من كلاب هراشهم فجلى عن ماء الفرات عطاشهم

وروى منهم ذابل ومهند

حسين العلى والمجد والبأس والندى ترائبه فى الترب قد رضها العدى

وأطفاله عيضت بنهد تنهدا فىا أوجها شاهت وتاهت عن الهدى

أهذا التحفى منكم والتودد

قدحتم زنادا تحرقوه بسقطه وقابلتم حق الإله بغمطه

سفكتهم دما هام النبى بلقطه وترتم رسول الله فى قتل سبطه

وبؤتم بنار حرها ليس يبرد

أتعصى أمور للنبى مطاعة أتغزى بنوه والشغور مضاعة

شققتم عصا الإسلام لم تبق طاعة فما لكم عند الشفيع شفاعة

ولا لكم فى كوثر الخوض مورد

سميكم تسفيكم السم لا السمي ومرجانه شبت لكم مارجا حمى
ودعوتكم تدعو بكم لجهنم لعمرى لقد غادرتم كل مسلم

على مضض برح يقوم ويقعد

ملكتم وكنتم للنبوۃ حسدا فأصبح مالى الكفر فيكم مجددا
أطعتم ضلالات وعاصيهم الهدى ونغصتم المحيا وأرضيتم العدا

فأنتم لغير الله جند وأعبد

تغيب يوم الطف عضبى ومشرعى فما ييدى إلا رثائى وأدمعى
مضوا دون توديع فيا نفس ودعى ويا كبدى إن أنت لم تتصدعى

فأنت من الصفوان أقسى وأجلد

ولو لم أنح إلا اشتياقا إليهم فكيف وقد جل المصاب لديهم
سباهم عبید أبق من يديهم فيا عبرتى إن لم تفيضى عليهم

فنفسى أسخى بالحياة وأجود

أيهدم بين الوحي بعد التشيد أيؤذى حبيب الله وهو به اهتدى
أيجزى على نصح بشمل مبدد أتنتهب الأيام أفلاذ أحمد

وأفلاذ من عاداهم تتودد

فويل يزيد حين زادت هناته ففاضته من روض الجنان جناته
ولو أصبحت ملء الملا حسناته أيضحى ويظمى أحمد وبناته

وبنت زياد وردها لا يصرد

أتى المصطفى يهدى لنهج رشاده فجلت غواة أولا فى عناده
وثانية فتكا بأهل ولاده أفى دينه فى أمنة فى بلاده

تضيق عليهم فسحة تتورد

بغى ابن بغى للغواية محتذى على كل زاكى النجر أروع أحوذى
بأزكى لبان للنبوة قد غذى وما الدين إلا دين جدهم الذى

به أصدروا فى العالمين وأوردوا

بنو الأدعياء الأحرىاء بلعنهم أحالوا على الأبرار أسياف ضغنهم
وردوا بنى الهادى دريئة طعنهم ينام النصارى واليهود بأمنهم

ونومهم بالخوف نوم مشرد

عميتم عن الأنوار وهى جلية غضضتم من السادات وهى عليّة
لتنفذ فيكم شقوة أزلية وما هى إلا ردة جاهليّة

وحقد قديم بالحديث يؤكد

مصاب سما عن كل صبر وأسوة فحسبى شكوى مسى وغدوة
لمن فى يديه كل حول وقوة ألهمنى على بسطى هدى ونبوة

جرى لهما يوم من الشر أنكد

شريفين جاز النجم قدرهما السنى حقيقين من صنفى قلوب وألسن
بحب صريح وامتداح مدون شهيدين متبوعين من كل مؤمن

بكل صلاة برة تتعهد

فيالوجيع والمقشب هذه ويا لصريع والمشطب قده

كلا السيدين استأسد الخطب عنده فهذا أذابت سورة السم كبده

وهذا أذابتة قسى تكبد

أبيت الهدى تنحنى عليه الملاحم وتندق فيه ذابل وصوارم

ألا يتتهى غاو وينهاه عالم فما عذر أهل الأرض والقسط قائم

وكلهم فى موقف الفصل يشهد

فيا حاضريه يا دعاة دعيكم غدرتم حسينا غدركم بعليكم

ستثقفكم قربا ظبا ثقفكم أيفعل هذا بابن بنت نبيكم

وليس لكم فى النصر يوم لا غد

كحلت قريح الجفن سهدا وعبرة وأنزعت رحب الصدر وجدا وزفرة

وأوسعت حسن البصر صدا وهجرة أبى الله إلا أن فى النفس حسرة

بغصتها أمسى وأضحى وأرقد

أنظم من دمعى نفيس جواهر أقلدها جيد العلى والمفاخر

وأصلت من فكى أمضى بواتر إلى أن يقيد الله من كل واتر

على أن كفاً مقنعا ليس يوجد

فلو ملئ المعمور من كل سيد وأنفدهم فى الثأر حد المهند

لما نال شمع النعل من بسط أحمد وأى دم يوفى دم ابن محمد

حسين وأمسى وهو سبط موحد

أهله تلك الهالة النبوية وأزهار تلك الدوحة العلوية
تهيش لها الأرواح بالأريحية فيا خاتم الأسباط إن تحيتي

تؤمك من صقع بعيد وتقصد

عساها وراجي الله لم يخش ضيعة تفرج لى كرها وتؤمن روعة
سرت كالضحى ضوءا وكالمسك ضوعة مثقلة بالدمع شوقا ولوعة

على زفرة من حرها أتأود

فيا نعمة للآملين جسيمة ويا روضة للرائضين وديمة
ويا حجة للزاهدين قويمية ويا أسوة للمسلمين كريمة

يلين عليها الحادث المتشدد

فلا علقم إلا برزتك قد حلا ولا مظلم إلا ذكرناك فانجلي
وكل أخى شجو بشجوك قد سلا فمن ينكر البلوى وأنت بكر بلا

لذى البث والشكوى إمام مقلد

لك الرتبة العليا أناف محلها وأفضت إلى دار المقامة سبلها
وما أنصفت لو داست الشهب نعلها فإن تجهل الدنيا عليك وأهلها

فإنك فى أهل السماء ممجد

لك البيت مرفوع السناء جليله فما تقتفى الأبرار إلا دليله
ولا فاز إلا السالكون سبيله أبوك شفيع الناس وهو الذى له

مقام كريم فى البرية يحمد

هناك يلوذ المسلمون بعطفه وأمته تحظى بمعتاد عطفه
ومن يشك من سقم الكبائر يشفه ومشرعة الحوض الروى وبكفه

تزداد رجال عنده وتصرد

تسقيه أبرار حلاهم إصابة لكل من النور البهى عصابة
وتحرمه الفجار فهى مصابة وممن يزود الله عنه عصابة

بقتلك فى طغيانها تتحمد

لقد عرف الدين العراق وأهله نجيعة أضحى كلهم يستحيله
لك الحرب من هذا ومن ذاك خذله وذنبهم فى قتلك الذنب كله

فما لهم إلا الجحيم تغمد

فلا عمر أرضا أتت كل منكر وقال بها داء لذى البر ينبرى
وما ذاك إلا أن غرتك بعسكر وهل كنت إلى مثل عمك جعفر

قتيلا لكفار بذى العرش ألدوا

وإلا كأسلاف كرام أعزة رجوا فوزهم من فتنة مستفزة
ونالوا بالاستشهاد أشرف عزة وإلا كليث الله جدك حمزة

وحربة وحشى إليه تسدد

ومثل الألى تابوا إلى الله وحده وباعوا نفوسا واشتروا منه خلده
ففازوا وحازوا أكبر الملك عنده ومثل أبى حفص وعثمان بعده

ومثل على وهو للناس سيد

لبست حلاهم من علا ومجادة وقاستهم فى نيل كل سعادة
وفزت بحسنى مثلهم وزيادة وما منهم إلا غريق شهادة
حياتهم موصولة حين تنفذ

معاشر الأشراف لله درهم وأعمام صدق عم باسمك فخرهم
وأنجم فضل باهر أنت بدرهم دماؤهم مسك زكى وأجرهم
على الله لا يحصى ولا يتحدد

فيا أهل بيت بالنبوة زاهر ويا أبحر الجدوى وشهب المفاهر
ومن مدحهم للحشر أسنى ذخائر أقول بيث مستكن وظاهر
مضاضته عن حبكم تتولد

ثنائى منشور على القرب والنوى وصدري على محض الصفاء قد انطوى
وسرى وجهرى فى الخلوص لكم سوا وما سرنى أنى خلى من الهوى
هوى هو فى حاميههم يتلى^(١) وينشد

ولو أن نظمى كالبهار الزواجر لقصر عن بعض الذى فى ضمائر
ولكننى أرجو ثواب المبادر سريرة حبى يوم تبلى سرائرى
يقوم بها عنى الصفيح المنضد

فمن لى بدار أمن الله سكنها وبالكعبة العليا أقبل ركنها
وطيبة أثوى قبل يومى عدنها سلام على تلك المواطن إنها
لآل رسول الله طهر ومسجد

(١) يعنى قوله تعالى: ﴿... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى...﴾ ﴿١٣﴾ ﴿حَمْدٌ﴾

أبيت بها صبا وأصبح مغرماً فروحى فيها حاضر قد تنعماً
وجسمى عنها غائب قد تألماً فيا رب وفدنى إليها مسلماً

ويا طيب مسرى من إليها يوفد

أيثرب هل أمسى وضوءك حلتى ورومة شربى والنخيل مظلتى
وهل قبلة فى مسك تربتك التى أفيض بها دمعى وأنقع غلتى

وأتهم فى ربع الرسول وأنجد

لتجلى بإصباح القبول غياهمى وتهدى إلى قصد السبيل مذاهمى
وأقضى من التقوى أجل مآرب وأدعو إلى الرحمن دعوة تائب

إلى عفوه من طيبة يتزود

فيا رب يسر أسعد اليسر واقضه لعلى وحبلى مبرم بعد نقضه
أزور نبئاً همت فى لثم أرضه وأسمو إلى البيت العتيق بفرضه

فكل به من ذنبه يتجدد

وبعد التشفى من مقام ومشعر أثنى مزار المصطفى فهو مفخرى
لأفنى عمرى فى الجوار المطهر ولست على قبر الرسول بموثر

ليحشر من ذاك البقيع محمد

عسى منيتى تدنى قبيل منيتى فأرفض من دنيائى كل دنية
بمشوى تسنى فيه كل سنية فيا رب حقق ما طلبت فينتى

هنالك والأرواح جند مجند

تخميس الخصالية الثانية، ذات القطوف الدانية

لم يسبنى حب الحسان الخرد لكن بليت بشوقي المتجدد
لأعز لحد وسط أشرف مسجد هل يجمعن صباح يوم أو غد
بينى وبين القبر قبر محمد

يا خالقي أنت المقليل لعثرتى وعلمت سرى فى الخلوص وجهرتى
فامنن بحجتي ثم عجل زورتي حتى أروى ناظرى من عبرتي
ويقر عيني طيب ذاك المشهد

وتفوز نفسى بالمنى من قربه وتنال عيني إثمدا من تربه
وألّم بالهادى وخيرى صحبه وأقبل الأرض التى حملت به
بدرا يجلى كل جنح أسود

وأعيد نحو الجسم شرخ شبابه وأجىء بيت سعادتي من بابه
وأورد غيث الغيث عند مصابه وأعظم البلد الذى أرسى به
طود النبوة ثابتا بالأسعد

فمتى يسوق بى المزمزم ركه فأحل أرضا لثمها بى أشبه
سجد النبى بها وناجى ربه أشكو إلى جبل تضمن حبه
حبا أضاق تصبرى وتجلدى

ومتى أحل من الحجاز معانه فأرى بآثار الحبيب عيانه
ويمثل المسكون لى سكانه وأبلغ القلب المروع أمانه
وأقول للنفس التى ظمئت ردى

ومتى أحث العود جما عدوه يحكى ظليما فى ظلام خطوه
فأفوز بالعيش المهنا صفوه وأهش للأفق المبارك جوه

متجددا من نوره المتجدد

وأزور للشهداء أفضل مشهد وأتم عمري فى جوار الأسعد
وأشم ترب الند من ترب ندى وأسح فى أبيات آل محمد

دمعا كمثل اللؤلؤ المتبدد

للأدمى بمقتضى معقوله فئة يؤمل جاهها لخموله
وبحبها يحظى بأشرف سوله والله يعلم أن آل رسوله

آل تمكن حبهم فى محتدى

آل النبوة حقهم عنهم زوى وبساطهم فوق البسيطة قد طوى
عطشوا فكان العضب عذبهم الروى فبكربتى منهم أنوح وأنطوى

وبحسرتى فيهم أروح وأغتدى

يا موضعا عنسا تخب برحلها ينوى بيثرب أن يقل بظلها
فى نضر غابتها وسامق نخلها قف بالمنازل سائلا عن أهلها

أين النبوة والنبي المهتدى

أين المحافل راجيات طوله أين الجحافل سامعات قوله
أين القبائل خائفات صوله أين الصحابة والصواحب حوله

إذ باعيوه باللسان وباليد

أين الألى باتوا ركوعا سجدا ولدى الحروب سطوا بأصناف للعدا
فى الله واختاروا على العيش الردى أين الذين بسبقهم عز الهدى
وعلت على الأديان ملة أحمد

أين الألى نصرروا الرسول بطيبة وحموا حماه بحضرة وبغية
ناهيك من كرش هناك وعيبه أين الذين لعتبة ولشيبة
وإلى الوليد سموا بكل مهند

أين الذين غداة بدر صرعوا عمرا ومن جمعت لؤى أجمع
وحموا ذمار الدين وهو مضيع أين الذين بيوم أحد صرعوا
ما بين مثنى فى الإله وموحد

أين الألى حضروا الوغى بعتادها فالسمر آجام على آسائها
وتريكها حب لسيل جياها أين الذين بمؤتة وجلادها
ماتوا كراما كالليوث الحرد

أين الكرام المفردون بفخرهم السابقون الخلق آخر دهرهم
بكريم هجرتهم وعالى نصرهم أين الثمانية الذين بصبرهم
ثابت بأوطاس بصائر من هدى

صحب غدا المختار سيد حفلهم لما اقتفوه بقولهم وبفعلهم
عقم النساء فما يلدن بمثلهم يا مسجد التقوى غدوت بفضلهم
ومكانهم فى الدين أفضل مسجد

عمروك مكنوفا بأوقى عصمة والوحي يسمعهم مثنى حكمة

ثم ارتقوا عدنا لأسبغ نعمة وبقيت بعدهم مثابة رحمة

فى غربة المستوحش المتفرد

أصبحت للعلياء جامع شملها بثلاث أقمار شرفت بفضلها

فاخلد ملاذا للتقى ولأهلها تبكى على خير البريئة كلها

بدموع كل مصدق وموحد

فكم انتحيت حظيهم ورضيهم حتى حجت سريهم وسنيهم

وطويت ميتهم كنشرك حيهم فقد السماء كما فقدت نديهم

ونجيهم فى مهبط أو مصعد

وبكى الأنام على شفيع منقذ كان الغمام على نداه يحتذى

والسمر لولا بأسه لم تنفذ وتفرد الرحمن بالغيب الذى

كان الرسول بوحيه يروى الصدى

قبض النبی فرسمنا لعفائه أمسى به الإسلام فى إشفائه

لكن تدارك ربنا بشفائه ولقد أقام الدين من خلفائه

أصهاره كل بأحمد يقتدى

سير النبی بعدلهم لا تبرح سنن تقام وأمة تنصح

والأمر شورى والأقاصى تفتح وأتتك بعدهم الملوك فمصلح

يضع الأمانة عند آخر مفسد

الحزن عندى مكسبا ووراثه والبعد أمعن فى الفؤاد عياثه
فمتى أرجى بالوصول إغاثة يا بيت عائشة المجن ثلاثة

نظموا به نظم الطراز الأوحـد

أرواحنا شفقاً عليك أشحه وجفونا بدموعها لك سمحه
فيك العلى طرا لتهنك مدحه مثنوى النـبى وصاحبيه وفسحه

عيسى بن مريم حازها بالموعـد

فقت النجوم سعادة وجلالة وإنافسة وإنارة وإنالة
فعلى بيوت الله حزت إيالة بوركت من بيت يضم رسالة

ونبوّة وخلافة فى ملحد

بك أملت نفسى جلاء كروبها ما غير سكنك عد من محبوبها
وبهم وسيلتها إلى مرغوبها منى إليك تحية يهفو بها

قلب بذكرهم وحبهم ندى

ما للكئيب فتتجلى غماؤه ولن عصى فيغاث منه ذماؤه
إلا نبى قدست أسماؤه صلى الإله وأرضه وسماؤه

والعالمون على النبى المقتدى

بالوحي فى صـحب يصد صـداهم المستقل بأن يرد رداهم
المستدل إذا يبيد عـداهم بالأنبـياء المهتدى بهـداهم

رشدا تبين فى الكتاب المرشد

تخميس الخصالية الثالثة، وهى بأشجانها

للعباد كارثة، وبتحنانها للأكباد فارثة

يا صادعا بشكاة تصدع الحجر

عمت فلا وطنا أبقت ولا طرا

بعد النبي ولا تعدل به خطرا

هو الرسول الذى جلت مفاخره

يسر به كل مأمول تبادره

تلف المصاب به قد هون الحذرا

لى فى الدجى أنه تبكى سواجهه

من ذاق وجيع الشكل فاجعه

يودع البيت والأركان والحجرا

فعلم الحج حتى بان مجمله

وآب تدنيه للفر دوس أرحله

إلى رضاه فلما يعد أن صدرا

لاحت بأحمد من شرع مناهجه

بسورة النصر قد تمت مباهجه

يغشى بسورته الأبيات والحجرا

فكم عقول من الأبرار طائشة بفرقة لسهام الحزن رائشة
شكا الرسول فما نفس بعائشة حتى انتهى دوره فى بيت عائشة

فى يومها يتبع الأنفاس والأثرا

رجت شفاء تغيث الدين كرتة ما راعها إذ أنت للحق سكرته
إلا اختيار رفيق فيه أثرته جمال فى حجرها طلق أسرته

غض البشاشة إلا اللحم والنضرا

فاق النبيئين فى سامى سماتهم ويقتفيهم لب فى صلاتهم
قد أشبه القوم حتى فى وفاتهم فأذهل الناس طرا عن حياتهم

موت الرسول ومنهم من نفى الخبرا

ما فى الصدور سوى الأشجان والحرق وكل طرف رهين السهد والأرق
وكل جمع من التفريق فى فرق فياله من نظام بات فى قلق

لولا أبو بكر الصديق لانتثرا

خليفة المصطفى طاع الجميع له تقديمه لصلاة الفرض فضله
رأوه نصا فما راموا تأوله إن كنت معتبرا فانظر تقلله

والأرض تبر ودين الله قد ظهرا

بالفتح نال من الدنيا تمكنه فحين دانت له أبدى تدينه
وكم تسنت فأولاها تسننه لم يرض منها سوى قبر تضمينه

كان الفراش له فى نومه مدرا

يارب أسرف لكن عذت بالكرم إن طال خوفى فجاء المصطفى حرمى

لئم الضريح ولو فى الوهم معتصمى يا قبر أحمد هل عن زورة أمم

قبل الحمام تسر السمع ولا بصرا

متى تلوح لعين فاض صيبتها عروس هدى قلوب الخلق تخطبها

تجلى بمكة والأستار تحجبها وهل إلى طيبة ممشى يقربها

يا طيبة إن تأتى يومه سفرا

متى أرى منهج الرضوان منتهجا لبلدة يرتجى همى بها فرجا

من زارها فإلى الأفلاك قد عرجا فتشوق النفس فى أرجائها أرجا

يشفى السقام وينفى البؤس والضررا

وأشهد الله أنى قاطع سببى من ظالمين عتوا فى الريب والريب

عموا بنى المصطفى بالحرب والحرب واستجير ببطن الأرض من كرب

فى ظهرها لم تدع شمساً ولا قمرا

ويح المشوق فكم يغنى بحسرتة لمحضر زانه الهادى بحسرتة

فى أهل هجرتة طر ونصرتة استحمل الله من أسرار قدرته

عزما يخوض إليه البدو والحضرا

ووثبة لنواصى النجم قابضة وتوبة لكبير الإثم راحضة

وهمة لدنى - الهم رافضة وقوة بضعيف الهم ناهضة

وحجة تنظم الآصال والبكرا

أرجو الوفود وفودى فى إنارته وليس بعد عشى من غرارته
كلا فكم عاد ذا وفى نصارته يارب أحمد كن لى فى زيارته

أقوى معين إلى أن أفضى الوطرا

ولا وسائل تدنى كل شاردة من الأمانى وتسنى كل فائدة
سوى صلاة على المختار خالدة صلى الإله صلاة غير نافدة

تكاثر الريح والأشجار والمطرا

على السراج المجلى الظلم والظلما على الشفيح الرفيع المنقذ الأئما
على الأمين المكين المجتبى قدما على البشير النذير المصطفى كرما

من كل بطن وصلب طهرا

على المشفع فى أصحاب قبلته على المبيد جيوشا قبل حملته
على الحميد مقاما يوم وصلته على ابن آمنة الماحى بملته

من كان بالله والإسلام قد كفر

وصحبه النخب المحيين كل سنن عتيقهم وأبى حفص وخير سكن
لخير بنتين والمكنى باسم حسن^(١) وأهله الطيبين الأكرمين ومن

آوى وساهم فى البلوى ومن نصرا

(١) يعنى بعتيق: أبا بكر الصديق، وبأبى حفص: عمر بن الخطاب، وبخير سكن لخير بنتين: عثمان بن عفان، والمكنى باسم حسن، على بن أبى طالب.

وخير عمين عما أنعما ومنن وخير سبطين هاجا لوعة وشجن^(١)

وسائر الصحب من عدنان ثم يمن وأمهات جميع المؤمنين ومن

هدى هداهم ومن صلى ومن نحرا

صلى عليه وأسماء وأعظمه رب حباه من التشريف أعظمه

وخير وسطى لعقد الرسل نظمه ونضر الله حسانا وأعظمه

فقد بكى ورثى فى الله وانتصرا

بالمدح سر وبالتأبين قد حزنا يذكر الناس بالعصر الذى حسنا

كأنما رد من وحى لهم زمنا أبا الوليد لقد هيجت لى شجنا

وقد بعثت الجوى والحزن والذكرا

حزت الفصاحة للرضوان خاطبة بمحفل الفخر قامت عنك خاطبة

بليغة لم تكن بالليل خاطبة فأنت شاعر آل الله قاطبة

نافحت عنهم بروح القدس مقتدرا

أجاد فى مدح للوحى باهرة جادت بأقطاره أخلاف قاطرة

بدر غيث كدر عنه هادرة يا رحمة الله أمدى غير صاغرة

ضريحة وامسحى عن وجهه القترا

لشعره تلبس الشعرى تخاملها وحق أن تظهر الدنيا تخايلها

به وإن تصل العليا تطاولها فإنه سابق والسابقات لها

فى الحق أن تمسح الأعطاف والغررا

(١) خير عمين: يعنى عمى الرسول ﷺ، وهما حمزة والعباس، وخير سبطين: الحسن

مقلد الفخر أسلاكاً منظّمة ولا بس المجد أبرادا منمنمة
وحائز الفضل أنواعاً متممة أبقى له منبر الإنشاد مكرمة

عمت فلا المدر استثنت ولا الوبرا

قد أخجل الزهر زهر من كمائمه وروع الأسد سجع من حمائمه
ما فى فحول قريش من مقاومه ولم يسل لسانا فى مقاومه

وإنما سل سيفاً صارماً ذكراً

نجر سما آل نجار بمنصبه ومذهب ما لوشى حسن مذهبه
إن قال فالكفر مقضوب بمقضبه يا مقولاً نصر الله الرسول به

لا زالت فى جنة الفردوس مشتهداً

تخميس الخصالية الرابعة الرافعة، الرائقة الرائعة،

وهى فى سماء السنا طالعة، ولأكباد الحساد خالعة

يا فوز ركب إلى المختار قصاد وأسهم الشوق فيهم ذات إقصاء
تطير أرواحهم إن كرر الحادى قلبى إلى طيبة ذو غلة صاد

إلى البشير النذير الخاتم الهادى

لله واصل روح قبل رحلته لم يشك إلا لمولاه بعلته
سحب البكار لا تروى فرط غلته إلى أبى القاسم الماحى بملته

كفران كل كفور جهله بادى

بحر الجوى زاخر من لى بشاطئه والصبر وعرف فما قلب بواطئه
قد همت فى الشافعى المنجى لخاطئه حتى اعفر خدى فى مواطئه

غورا بغور وأنجادا بأنجاد

فأرشف الشهد من بقيا مناهله وأقطف الزهر من ذكرى شمائله
وألثم المسك من ممشى رواحله وأرسل الدمع سحا فى منازل
مستفرغا جهد أفلاذ وأكباد

إذا لمحت لذاك البدر هالته فالشوق يذبل من جسمى ذبالته
والصدق يسأل من روحى إسالته فى حيث أودع جبريل رسالته
وحيا إليه بتوفيق وإرشاد

أجرى العقيق بدمع مثل ناصعه وأسأل النخل تظليلا بيانعه
وألح النور من أبهى مطالعه وأشرب الماء من أروى منابعه
فطيبة قد سرى فى ذلك الوادى

رحماك فى مقلة عبرى مؤرقة واعطف على مجهة ولهى مشوقة
وانظر إلى كبد قرعى محرقة يا حب أحمد إنى منك فى ثقة
وأنت أحضر أعتادى وأزوادى

أنت المبلغ لا أخشى حجابته إلى الرسول الذى أرجو إجابته
فيا هواه ولا أنسى صحابته سر بى وجاور بى مآبته
حتى أضمن أكفانى وأعوادى

إلى رضى الله كن لى أوثق السبب فأنت أعظم ذخر عند منقلب
بك ارتجيت بلوغ السؤل والأرب وما تمكنت من قلبى ليفدع بى
ولا لتقطعنى عن ذلك النادى

لا أرهب الهم يغزونى بموكبه ولا أحاذر دهرًا فى تقلبه
وقد بدا لى يجلو جنح غيهبه نور من الله لو أنى سرىته به
لما افتقرت إلى هاد ولا حاد

بالهاشمى حبانى العز رتبته أعلى مرادى لو قبلت تربته
ورزت فى الحين أهليه وصحبته لم يفرغ الله فى قلب محبته
إلا لأحمل فوق الرأس والهاد

لم يبق-والله-لى فى العيش من أرب سوى البكور أشد الكور والقتب
ميمما خير لحد ضم خير نبى متى أقول لوفد الله من كشب
يا رائحين انظرونى إننى غاد

أسمو إلى المسجد الأسمى فواطرى مقابلا روضة أبهى من الشهب
مقبلا تربة أشهى من الشنب وقد برأت إلى الرحمن من نشب
وقد تخليت على أهلى وأولادى

وقد كسانى التقى مما انتقى خلعا يومى صيام ولىلى سجدة ودعا
أعرضت عن عرض الدنيا وكم خدعا مستبدلا بجوار الله منقطعا
إلى الرسول انقطاع العاكف البادى

أما ذوو النسك فالرحمن يرحمهم وفي الصلاة على الهادي تنعمهم
بها يوقئهم المولى ويعصمهم صلى الإله وأهل الأرض يقدمهم

أهل السموات من مثني وآحاد

على سليل من استهدى بكوكبه على الإمام برسل من تقرب به
على الشفيع الذي يرضى بمطلبه على الذي أنقذ الله العباد به

من ظلمة الكفر رشدا بعد إفناد

على المؤيد بالآيات والصور على مجير ذوى الأحجال والغرر
على مبيد العدا بالنصر والظفر على ابن آمنة المختار من نفر

ما فوق مجدهم مرقى لمزداد

على الذي عظمت في الرسل حظوته على الذي عمت الآفاق دعوته
على الذي أفنت الكفار سطوته على النبي الذي تمت نوبته

وآدم طينة قدت لأجساد

على مقيم فروض للتقى وسنن على الذي سن للإيمان خير سنن
على الذي ملأ الدنيا هدى وهدن على الرسول ابن عبد الله أكرم من

أورى بنور أضاء في الأرض وقاد

دامت عليه صلاة الله ماطرة غيث الرضى أبدا لاقلت خاطرة
للمسك في طيب رياه مشاطرة وبعده صلوات الله عاطرة

على الصحابة أعدادا بأعداد

على الذين بصفو الود آتخفهم من صحبه السادة الحامين موقفهم
يوم الهياج بنصر قد تكنفهم وأهله الطيبين الأكرمين فهم

فى الأرض أظهر غياب وشهاد

قبل الممات أرجى لثم تربتهم وفى المآب عسى لمح لرتبتهم
قد تؤنس العبد سادات بصحبتهم يارب واحفظ مقامى فى محبتهم

فإنها - وإليك المنتهى - زادى

كمل تخميس الخصاليات الأربع، المعارضة للحسانيات فهى مساقها الأطلع،
والحمد لله كثيرا أثيرا، والشكر له منظما ونثيرا، لحמיד كرمه مستثيا، ولمزيد نعمه
مستشيرا.

انتهى التأليف بحروفه

obeikandi.com

أهم مراجع التحقيق

- البيان المغرب لابن عذارى، دار الثقافة، بيروت ١٩٩٨م.
- الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، طبعة الخانجي، القاهرة ١٩٩٤م.
- المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنباهى، بيروت.
- معجم أصحاب الصدفى لابن الأبار، مصورة الثقافة الدينية ٢٠٠٠م، عن طبعة أوروبا.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتبكتي، الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

obeikandi.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ما لم يكمل من مؤلفات عياض	٥
ثناء الناس على مؤلفات عياض	٥
رأى ابن تيمية فى شفا عياض ورد ابن عرفة عليه	٧
نسبة القول بالجهة إلى ابن تيمية	٧
من حياة ابن تيمية	٨
رحلة أبى عبد الله المقرئ (نظم اللالى)	٨
التعريف بابنى الإمام	٩
ترجمة أبى موسى المشدالى	٢٠
ترجمة أبى إسحاق بن حكم السلوى	٢٢
ترجمة أبى محمد المجاصى	٢٩
ترجمة أبى على حسن بن يوسف الحسينى السبتي	٣٢
ترجمة أبى عبد الله محمد بن هدية القرشى	٣٤
ترجمة أبى عبد الله محمد بن عبد النور	٣٦
ترجمة أبى عمران المصمودى الشهير بالبخارى	٣٦
ترجمة أبى عبد الله محمد بن يحيى بن النجار	٣٧
ترجمة أبى الحسن بن سبع المكناسى	٣٩
ترجمة أبى عبد الله القرشى الزبيدى التونسى	٤٠
ترجمة أبى محمد عبد المهيمن الحضرمى السبتي	٤٠
ترجمة أبى عبد الله بن سليمان السطى	٤١

- ٤٢ ترجمة أبى عثمان سعيد بن إبراهيم بن على الخياط
- ٤٢ ترجمة أبى عبد الله محمد بن على بن الجمال
- ٤٢ ترجمة أبى عبد الله محمد بن محمد بن مرزوق
- ٤٣ ترجمة أبى زيد عبد الرحمن بن يعقوب الصنهاجى
- ٤٣ ترجمة أبى عبد الله محمد بن محمد القرمونى
- ٤٤ ترجمة أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلى
- ٤٩ ترجمة أبى عبد الله محمد بن شاطر الجمحى المراكشى
- ٥١ شيوخ أبى عبد الله المقرئ ببجاية
- ٥٢ شيوخ المقرئ بتونس
- ٥٥ شيوخ المقرئ بالمغرب
- ٥٥ شيوخ المقرئ بمصر
- ٥٥ شيوخ المقرئ بمكة
- ٥٦ شيوخ المقرئ بدمشق
- ٥٦ شيوخ المقرئ ببيت المقدس
- ٥٧ ابن خلدون بمصر
- ٥٧ تعريف ابن خلدون بشيخه أبى عبد الله المقرئ
- ٥٧ وصف القاهرة

الروضة الثامنة فى ثناء الناس على عياض

- ٥٩ ثناء أبى الوليد بن رشد
- ٦٠ ثناء أبى بكر بن العربى على عياض وإعجابه بكتابه (الشفاء)

الموضوع

الصفحة

- ٦٠ مدح أبي عمرو الملقى لعياض
- ٦٠ مدح أبي عبد الله المكلا تى لأزهار الرياض (هذا الكتاب)
- ٦١ مدح أبي محمد محارب بن محمد الوادى آشى
- ٦٢ رؤى عن أبي الفضل عياض
- ٦٥ من فضائل شفا عياض
- ٦٨ إقامة عياض الحد على الفتح بن خاقان
- ٧٦ نثر الفتح بن خاقان وبراعته
- ٧٩ التعريف بالمنصور بن أبي عامر
- ١٠٥ ترجمة أبي مروان بن صمادح
- ١٠٨ ترجمة رفيع الدولة بن صمادح
- ١١٠ ترجمة أبي عامر بن عقال
- ١١٣ ترجمة أبي القاسم المنيشى
- ١١٥ ترجمة أبي الحسن البرقى
- ١١٦ ترجمة أبي الحسن على بن جودى
- ١١٩ ترجمة ذى الوزارتين أبي عبد الله بن أبي الخصال
- ١٣٣ تخميس ابن حبيش لقصيدة ابن أبي الخصال (معراج المناقب)
- تخميس ابن حبيش للمراثى الحسانية (الحدائق النيسانية)**
- ١٩٦ تخميس الحسانية الأولى
- ٢٠٥ تخميس الحسانية الثانية
- ٢٠٨ تخميس الحسانية الثالثة

٢٠٩

تخميس الحسانية الرابعة

تخميس القصائد الخصالية المعارض للحسانيات

٢١١١

تخميس الخصالية الأولى

٢٢٤

تخميس الخصالية الثانية

٢٣٢

تخميس الخصالية الثالثة

٢٣٧

تخميس الخصالية الرابعة